

# دلالة الأمر على الوجوب

فتكون دالة على الاستحباب، فإن كثيرا من الأوامر في العبادات ذكروا أنها مستحبة، ومنها ما هو للوجوب، فقوله تعالى: {  
وَقَصَّرَ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} إلى قوله: {وَاحْفِظْنَاهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَفُلُّ رَبِّي أَرْحَمْهُمَا}  
هذا للاستحباب وللأكديه، لو أن إنسانا يَرَى بِوالديه، ولم يُذْكُر أنه قال: {رَبِّي أَرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَنِي صَغِيرًا} كالجهلة ونحوهم  
لم يكن كافرا، ولم يكن عاصيا؛ لأنه أتى بما أمر به من البر، وهو يدل على أن هذا للاستحباب. وقوله: {فَآتِهَا الْفُرْتَى حَقَّهُ  
وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ} هذا أيضا على الاستحباب، يعني: كون كل أحد يعطي الفقراء، ويعطي المساكين من ماله،  
ويعطي أبناء السبيل، هذا أيضا للاستحباب، لا يَحِبُّ عليه إلا الحق الواجب عليه في الزكاة وما أشبهها. وكذلك في الأحاديث  
التي فيها الأوامر والإرشادات، كقوله - صلى الله عليه وسلم - {أَذْ أَلَامَنَةَ إِلَى مَنْ أَتَمْنَكَ، وَلَا تُحْنِ مَنْ خَانَكَ} يَذَلُّ على  
الاستحباب، وما أشبه ذلك. قد تدل أيضا السياق على الإباحة، يعني: إباحة الأمر، مثل قوله تعالى: {وَإِذَا حَلَّتُمْ فَاضْطَادُوا}  
أي: أَبِيحَ لَكُمُ الصِّيدُ، ومثل قوله تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} هذا للإباحة، لا  
يجب على كل أحد بعد الصلاة أن ينتشر في الأرض.